صوت المرأة المسلمة

العدد : ١٨٩ الموافق في ذو الحجة ١٤١٧ هجري ٥ / ١٩٩٧ ميلادي

عنوان المقال : فلسطين والقدس	بقلم : هادية العطار

في هذه السنة ١٩٩٧م يمرُّ مئةُ عام على « مؤتمر بازل » الذي انعقد في مدينة بازل السويسرية عام ١٨٩٧م و وضع أسس الاستراتيجية الصهيونية لاغتصاب فلسطين ، وإقامة دولة إسرائيل

وفي هذه السنة ١٩٩٧م تستكمل إسرائيل باغتصابها جبلَ « أبو غنيم » ، ومباشرةِ إقامتِها مستوطنة يهوديةً هناك ، حلقاتِ طوق المستوطنات التي أقامتها لعزل القدس ، وفصلها عن بقية المدن والمناطق العربية ، وتهويدها نهائياً ، وأخذ الطريق على كل محاولة لحماية طابعها وانتمائها العربي والإسلامي

وتستمر إسرائيل ، ومن أمامها وورائها ويمينها ويسارها الولايات المتحدة الأمريكية ، في تحدي العرب والمسلمين واحتقارهم وإهانتهم مرّة بعد مرّة ، في قضية بعد قضية ، والعرب والمسلمون عاجزون عن الردّ المناسب ، أو مستسلمون للواقع الذليل المقيت

والقدس ، بل فلسطين كلّها ، هي في حقيقتها رمزٌ كما هي واقع ؛ رمزٌ دينيّ وروحيّ ، وقوميّ ووطنيّ ، وتاريخيّ ، وحضاريّ ، وخلقيّ ، وسياسيّ... فالتخلي عن القدس وفلسطين هو بالتالي إهدارٌ للعقيدة والقومية والوطنية والحضارة والتاريخ والتراث والحق والعدالة والكرامة والشرف

وقضية القدس على الخصوص ، في هذه المرحلة على الخصوص ، منعطف تاريخيّ خطير الدلالات والآثار... إما أن نثبت مع العقيدة والحق والكرامة والواجب فتكون هذه القضية منعطفاً إلى الأعلى وإلى استعادة القوة والعزة والجدارة بالحياة الكريمة المثمرة ، وإما أن نستمر في هزائمنا وتنازلنا عن لوازم العقيدة والحق والكرامة والواجب فتكون مزيداً في تفككنا وهواننا على الناس وعلى أنفسنا ، والأفول عن مسرح الكرامة والبناء والعطاء والحياة - لا سمح الله -

إنني أدعو العرب والمسلمين جميعاً إلى أن يعوا هذه الحقيقة البينة ، وأدعو - على الخصوص - هنا كلَّ أمٍّ وكلّ امرأةٍ وكلّ أسرة عربية مسلمة إلى أن تشعر بمسؤوليتها الكبيرة عن القدس وفلسطين

وإلى أن تُعلِّم أبناءها قضية القدس وفلسطين ، وتربطهم بها معرفةً وعاطفةً وفكراً وعملاً

وإلى أن يتعاونوا جميعاً على تحقيق هذا الغرض ، ويستعينوا - إن عجزوا - بمن يساعدهم على الوصول إليه

اجعلوا في ميزانيّاتكم العائلية شيئاً للقدس وفلسطين

عوِّدوا أطفالكم على أن يقدموا من حصائل نقودهم شيئاً لأطفال القدس وفلسطين المجاهدين والمصابين

وافعلوا ذلك من أجل كل وطن إسلاميّ وشعب إسلاميّ مظلوم ، وقضية إسلامية عادلة... فبذلك تدبّ الحياة في القلب الإسلاميّ والجسد الإسلاميّ من جديد ، وتنبعث المحبةُ والأخوة ، ويعودُ التكافل والتعاون على البرّ والتقوى ، ويشتدُّ ساعدُ الجميع ، ويتحقق لهم جميعاً ما ينشدونه من الخير

ودورُك - أيتُها المرأةُ المسلمة - في ذلك كله دورٌ عظيم

يجب أن تكوني روحَ العالم الإسلاميّ كلّه كما أنتِ روحُ أسرتك

يجب أن تحتضني آلامه وآماله كما تحتضنين أطفالك

يجب أن تسهمي بكل ما تملكين من إيمان وإرادة وجهد في ولادة المستقبل الإسلاميّ والإنسانيّ المنشود

إن دور المرأة المسلمة في هذا العالم والعصر دورٌ عظيمٌ عظيم ، فلا تهربي - يا أختاه - من أداء دورك العظيم